من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن اعتصم به هدي الى صراط مستقيم وخبر الترمذي يقول الله
عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله
على سائر الكلام كفضل الله على جميع خلقه وخبر ابي داود وغيره زينوا القران باصواتكم قال الخطابي معناه
زينوا اصواتكم بالقران كما فسره غير واحد من ائمة الحديث ومعناه اشغلوا اصواتكم بالقران والهجوا به
واتخذوه شعارا وزينة انتهى وقول الناظم وانه هدى اشارة الى قوله تعالى هدى للمتقين وهدى
للناس وقوله كلام قديم خبر لمبتدأ محذوف تقديره القران كلام ثم وصف بالقديم فهو غير محدث اي غير مخلوق
والله اعلم

كلام اله العالمين حقيقة ۞ فمن شك في هذا فقد ضل واعتدا
ومنه بدا قولا قديما وانه ۞ يعود الى الرحمن حقا كما بدا
وان كلام الله بعض صفاته ۞ وجل صفات الله ان تتجددا

اي ان القران كلام الله حقيقة وهو صفة ازلية عبر عنها بالنظم المعروف المسمى بكلام الله تعالى فمن شك فيه
ضل واعتدا وقول الناظم ومنه بدا اشار بذلك الى وجه من وجوه اعجاز القران وهو انه آية باقية
لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه وصونه عن التغيير والتحريف والتبديل والزيادة
والنقصان لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون على تقدير عود الضمير الى الذكر فان
المراد به القران وهذا بخلاف سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانها انقضت بانقضاء اوقاتها
فلم يبق الا خبرها وقوله وانه يعود الخ اي لعله بارتفاعه عند اقتراب الساعة قال العلقمي اذا مات
عيسى ابن مريم عليه السلام استخلف الناس بعده بامره رجلا من بني تميم يقال له المقعد ثم يمكث الناس على
سلطنته سبع سنين ليس بين اثنين منهم عداوة وفي رواية انه يلي بعده رجل يقال له المنصور حنا قوم يع
يمكث احدى وعشرين سنة ثم ينتقل فاذا مات ومضى على الناس ثلاث سنين نزع القران من الصدور
والمصاحف انتهى وقوله وان كلام الله بعض صفاته اي لان صفاته تعالى لا تنحصر ولا تتجدد بل هي قديمة انتهى

فمن شك في تنزيله فهو كافر ۞ ومن زاد فيه فقد طغى وتمردا
ومن قال مخلوق كلام الهنا ۞ فقد خالف الاجماع جهلا وابعدا
ونتلوه قرآنا كما جاء معربا ۞ ونكتبه في الصحف حرفا مجردا

اي من شك ان القران غير منزل من عند الله تعالى او قال هو مخلوق فقد خالف الاجماع ومن خالف ما اجمع عليه
فهو كافر ونتلوه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ويطلق عليه شرعا اطلاقا حقيقيا لا مجازيا قال صلى الله عليه وسلم
لا تسافروا بالقران الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو ولهذا حرمت قراءة القران على ذي الحدث الاكبر
فالقران باعتبار الوجود الذهني محفوظ في الصدور وباعتبار الوجود اللساني مقروء بالالسنة وباعتبار
الوجود البياني مكتوب في المصاحف وباعتبار الوجود الخارجي وهو المعنى القائم بالذات المقدسة ليس

في الصدور

في الصدور ولا في الالسنة ولا في المصاحف انتهى فان قلت هل يجوز ان يقال القران مخلوق مرادا به
اللفظ فالجواب لا لما فيه من الايهام المؤدي الى الكفر وان كان المعنى صحيحا بهذا الاعتبار انتهى والله اعلم

ونؤمن بالكتب التي هي قبله ۞ وبالرسل جمعا لا نفرق كالعدا ۞

يعني ان من اصول الدين الايمان بالكتب المنزلة قبل القران كالتوراة والانجيل والزبور والايمان بالرسل
ايضا قال الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله لا نفرق بين احد منهم اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض
بل نؤمن بالله وجميع ملائكته وكتبه ورسله ومعنى الايمان بالكتب التصديق بانها كلام الله تعالى
المنزل على رسله وبكل ما تضمنته حق ومعنى الايمان بالرسل التصديق بانهم بلغوا ما اوحي اليهم من عند الله
تعالى وارسلوا بتبليغه للعباد فيجب شرعا اعتقاد انهم بلغوه اليهم اعتقاديا كان او عمليا للاجماع على
عصمتهم من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ ولو في قوة الخوف ومعنى الايمان بالانبياء غير الرسل التصديق
بانهم امناء اي متصفين بالامانة وهي اتصافهم بحفظ الله تعالى ظواهرهم وبواطنهم ولو في حال الصغر من
التلبس بمنهي عنه ولو نهي كراهة وصدقهم اي مطابقة حكم خبرهم للواقع ايجابا وسلبا لقوله تعالى
وصدق الله ورسوله والفطانة بمعنى التفطن والتيقظ وقول الناظم لا نفرق كالعدا اي لا نفرق بين
احد منهم اي الكتب والرسل كما فعل الاعداء اي اليهود والنصارى حيث قال اليهود لا دين الا ديننا
وكفروا بما عداه عيسى والانجيل وقالت النصارى ايضا لا دين الا ديننا وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
والقران **فائدتان الاولى** قال النسفي في تفسيره الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة واربعة
صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل
والزبور والفرقان ومعاني الكتب كلها مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة في الفاتحة ومعاني
الفاتحة مجموعة في بسم الله الرحمن الرحيم ومعاني بسم الله الرحمن الرحيم مجموعة في بائها ومعناها بي كان ما كان
وبي يكون ما يكون زاد بعضهم ومعنى البا في نقطتها وذلك اشارة للوحدة وهو الوجود الحق انتهى
ونظم ذلك الشيخ عبد الوهاب رحمه الله تعالى فقال ۞ والكتب والصحف من عند الله اتت ۞ جاءت بعد تمام اخبار (نعتمد)
ستون منها على شيث لقد نزلت ۞ ثم الخليل ثلاثوها كذا سندوا ۞ ثم الكليم عليه عشرة ثبتت ۞
من بعد ذلك توراة بها سعدوا ۞ انجيل عيسى وداود الزبور له ۞ والهاشمي له القران نعتقد ۞
ثم المعاني لهذي كلها جمعت ۞ في سورة الحمد فافهم ذاك تنتقد **الفائدة الثانية**
اعلم ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا والمرسلين منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر على المعتمد
ونظم ذلك ايضا الناظم لما قبله فقال ۞ اما النبيين عد تم لقد وردت ۞ ستون الفا وايضا مثلها وزد ۞
من جنسها اربعا والمرسلون هم ۞ جاءت بعد تمام اخبار وعدد ۞ من المئين ثلاثا انهم شرف ۞
ثلاث عشر اتى منا بعد ذا العدد ۞ وقيل اربع عشر هكذا ذكروا ۞ فاسلك سبيل الهدى اياك تنتحد ۞

مخطوطات جامعة الرياض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)